

«هذه العناية الخاصة بشعراء العربية خارج مصر. كثيرة جداً على أديب مصرى وقد عهدنا اخواننا المصريين (عموما) لا يعرفون شيئاً يذكر خارج قطرهم ولعلمهم لم يكونوا يريدون أن يعرفوا. اكتفاء ذاتيا. وشغلا بالذى هم فيه. وعلى الأقطار الأخرى ان تستهلك ما ينتجه غيرها..»
يأتى بعد ذلك قول الدكتور الناقد:

«والمسألة ليست مسألة المصريين وغير المصريين، وانما مسألة الأفق الواسع والذمة والضمير والمنهج والنفس السمحة.»

وهنا نتخرج من مناقشة هذه المسألة فقد القى الأستاذ الدكتور بالكرة الملتهبة بين أصابعى.. ولكن لا حرج.. ويعيداً عن حساسية الإقليمية تبقى مصر قطعة نابضة من هذا الوطن العربى الكبير. ومن هذا المنطلق اضع بين يدى الدكتور على جواد الطاهر هذا العتاب.. ولن اطيل.. وأنا حين أكتب هذه السطور احمل فوق رأسى إكليلا من الزهو بمصريتى.. انثره تحت اقدام هذه الأمة الأم، وانتمائى الأكبر إلى تراثها.

ان الإهتمام المصرى بالإبداع العربى جد قديم. وقد عاشت عليه وشرفت وارتفعت به مجالات كالرسالة والهلل والمقتطف وغيرها. وقد تناول النقد هذا الإبداع متابعة وتقويما. وليس هناك مجال لسرد الأمثلة فهى أشهر من أن تحصى والدكتور بها أعلم. كما أن المساجلات النقدية تبودلت على صفحات الدوريات المصرية والعراقية بين مبدعين ونقاد ومفكرين أجلاء منذ العشرينات من هذا القرن بما يؤكد التواصل. واذا كان الشابى العربى التونسى يبدأ محاولة للنشر بالقاهرة فى أوائل الثلاثينات. فإن المرحوم السياب يكرر المحاولة فى الخمسينيات. قبلهما - ولم يكن القرن تجاوز سنواته العشر الأولى - ينشر إيليا أبو ماضى ديوانه (تذكار الماضى) فى الإسكندرية؛ وينشر نزار قبانى أولى مجموعاته الشعرية (قالت لى السمراء) عام ١٩٤٤م بالقاهرة. نحن هنا نقفز بالاستشهاد لا نتقصى أو نثبت. وعن مواكبة النقد الفالقارىء - مثلا - لكتاب الدكتور عز الدين إسماعيل عن